

## مصطلحات التّصنيف الفونتيكي والتّنظير الفونولوجي في معجم علم الأصوات بين التّوصيف والتّوظيف

### Glossary of phonetic classification and phonological Systematics in the lexicon of phonology between characterization and employment

1 أ.د سعاد بسناسي \*

جامعة وهران 01، (الجزائر). [besnacisouad@yahoo.fr](mailto:besnacisouad@yahoo.fr)

تاريخ الارسال 2023-05-06 تاريخ القبول 2023-07-29 تاريخ النشر 2023-09-30

#### ملخص:

يعدّ المصطلح أحد أهمّ مفاتيح المعارف الإنسانيّة؛ بل هو مفتاح العلوم بمختلف مجالاتها ومستوياتها وموضوعاتها، فهو وسيلة التّواصل بين المختصّين، لذلك ظهرت الكثير من الهيئات والمؤسّسات التي اهتمت بإشكالية المصطلح وقضاياها. ويعتبر البحث في الجوانب الصّوتيّة منطلقاً رئيساً لفهم وتحليل الكثير من القضايا والإشكالات اللّسانيّة؛ بل هو أساسها وقاعدتها التي تنطلق منه وتعود إليه. ومنه فإنّ التّفكير في وضع معجم للمصطلحات الصّوتيّة، يعتبر ضرورة ملحّة في مجال البحوث اللّسانيّة بعامة، والمصطلحيّة بخاصّة. ومعجم علم الأصوات لمحمد علي الخولي، أحد أهمّ المعاجم الصّوتيّة التي اهتمت بجمع المصطلحات الصّوتيّة، مع الشّرح؛ لأنّ صاحبه ذكر فيه أهمّ المصطلحات المستخدمة في التّصنيفات الفونتيكيّة، وأضاف إليها أهمّ مصطلحات التّوظيف الفونولوجي، ومنه ستعرض أثناء المداخلة لأهمّ خصوصيّات المعجم التّوصيفيّة وطرائق الشّرح المتبعة، ومواقع توظيفه للرموز والمصطلحات المقابلة لها، وما يؤخذ على هذا المعجم في الجانب التّوظيفي للمصطلحات، ممّا ستكون لنا وقفة عنده في هذه المداخلة، تحليلاً وتعليلاً وتمثيلاً، إن حظيت بقبول لجنة الملتقى الموقّرة بحول الله تعالى.

الكلمات المتاحية: معجم علم الأصوات، المصطلحات الصوتية، الفونولوجيا، الفونتيك.

#### Abstract:

The term is one of the most important keys to human knowledge; it is the key to science in its various fields, levels and topics, it is a means of communication between specialists, so a lot of bodies and institutions appeared that paid attention to the problematic of the term and its issues. Research into phonetic aspects is considered the main starting point for understanding and analyzing many linguistic issues and problems; rather, it is their basis and base from which they proceed and return to. Therefore, thinking about developing a dictionary of phonetic terms is an urgent necessity in the field of linguistic research in general, and terminology in particular. The dictionary of phonology by Muhammad Ali al-Kholy is one of the most important phonetic dictionaries that took care of collecting phonetic terms, with explanation; because its author mentioned the most important terms used in phonetic classifications, and added the most important terms of phonological employment to them, from which we will be exposed during the intervention to the most important characteristics of the descriptive dictionary and the methods of explanation I was accepted by the esteemed Forum Committee about Allah Almighty.

**Keywords:** Glossary of phonetics, phonetic terminology, phonology, phonetics.

\* أ.د سعاد بسناسي، جامعة وهران 01 (الجزائر)

## 1. تصدير:

يعتمد التكوين المصطلحي على ضبط قواعده الدلالية، وصياغته اللسانية، وهو ما يتطلب معرفة بالنظريات اللسانية، وخاصة تلك التي تهتم بعلم المعاجم النظري والتطبيقي، ونظرية الدلالة المعجمية؛ فهي تمثل للمصطلحي أدوات عمل رئيسة تمكنه من صناعة المصطلح، وضبط مفهومه ضبطاً دقيقاً. وإن كلمة (المصطلح) في دلالتها الصلاح والاتفاق، والتقارب الدلالي بين معنيين، ثم تخصصت دلالة الكلمة لتعني: الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد؛ للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص.

لقد احتل علم المصطلح مكانة هامة بين أفرع علم اللغة التطبيقي؛ لأن المصطلح يرتبط ارتباطاً وثيقاً باللغة المتخصصة، وينتمي إلى مجال ينسب إليه؛ ولكنه قابل للانتقال إلى الاستخدام في اللغة العامة دون أن يفقد علاقته بالتخصص<sup>1</sup> وتعدّ الدلالة المحددة أهم السمات التي تميز المصطلح، عكس الكلمات الأخرى التي يتحدد معناها عن طريق السياق، وتتعدد بذلك دلالات هذه الكلمات. وينبغي في المقابل أن يكون المصطلح محدد الدلالة، والمصطلح الواحد تتحدد دلالاته بين مصطلحات التخصص الدقيق نفسه؛ فالمصطلح بذلك جزء من لغة التخصص، ومن شروطه أن يدلّ على نحو مباشر ودقيق، وأن يكون بعيداً عن الغموض واللبس، ولأجل هذا كثرت المؤسسات المعنية بقضايا المصطلحات على المستوى القومي والعالمي، وظهرت مؤسسات جديدة على المستوى الدولي لتلبية المتطلبات المعاصرة في مجال المصطلحات، وذلك بالإفادة من الحاسب الآلي؛ فنشأت بنوك المصطلحات في عدد كبير من الدول<sup>2</sup> وهذا ما ساعد على تطوير مجال البحث في المصطلحات، طلباً للدقة والاختصار، حتى يؤدي المصطلح وظيفته؛ لأن طبيعة المصطلحات تجعلها صورة حيّة لتطور العلوم، وهي تدلّ على ما في تاريخ العلم من صواب أو خطأ، وهي جزء لا يتجزأ من أساليب التفكير العلمية.

وتاريخ المصطلحات هو تاريخ العلوم، وكلّ علم جديد يحتاج إلى مصطلحات جديدة<sup>3</sup> ذلك لأنّ موضوعات العلوم ومجالاتها ومستوياتها، لا تتحدّد من دون ضبط المصطلحات؛ لأنّ (مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم هي ثمارها القصوى فهي مجمع حقائقها المعرفية، وعنوان ما به يتميز كلّ واحد منها عمّا سواه، وليس من مسلك يتوسّل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية)<sup>4</sup> " فالمصطلحات تمثل نواة وجود العلوم، والمصطلحية تحتاج إلى عدّة فروع في اللسانيات لمساعدتها على ضبط منهجها<sup>5</sup> وتحليل بعض قضايا وخاصة الجانب التطبيقي الذي يعنى بقضايا تسمية المصطلحات، وضبط شكلها المعجمي، وهو ما يجعلنا نكشف طبيعة العلاقة التي تربط بين المصطلحية والمعجمية في إطار التشاركات البحثية، والمنطلقات المنهجية، والمقاربات الوظيفية.

وانطلاقاً ممّا سبق ذكره آثرنا البحث في علاقة المعجمية بالمصطلحية، من خلال تحليل المصطلحات التصنيفية الواردة في (معجم علم الأصوات) لمحمد علي الخولي، وتبيين طريقة تعامله معها؛ باعتباره معجماً متخصصاً وظيفته حصر المصطلحات الصوتية، والتعريف بها، كما عمد إلى ذكر المصطلحات الفونتيكية

والفونولوجية؛ وذلك لأنّ الصّوتيات هي علم من أحد أهمّ فروع علم اللّغة، وقد تعدّدت مصطلحاته، واختلفت باختلاف رؤى الباحثين ومناهجهم ومنطلقاتهم البحثية، ومعجم الخولي يعتبره صاحبه مسرداً للمصطلحات الصّوتية

## 2. بين وضع المصطلحات التراثية والحديثة

إنّ المصطلحات التراثية الموروثة عن النّحاة واللّغويين العرب، تعبّر عن استمرار البحث اللّغويّ في العربية عبر القرون، وكذلك المصطلحات الحديثة تكوّنت بطرق الاشتقاق والاقتراض والتّركيب؛ فالبحث في الأصوات العربية في إطار المناهج الحديثة أفاد كثيراً من جهود النّحاة واللّغويين القدامى، بدءاً من أبي الأسود الدؤلي، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه، وابن جني، وابن سينا، والمبرد، وغيرهم، ومنذ أواخر القرن الماضي بدأ اهتمام المستشرقين الأروبيين بما كتبه العرب في تصنيف أصوات العربية، واهتمّوا بمصطلحات التصنيف<sup>6</sup> كما كتب بعض العرب المحدثين الأوائل أمثال: (إبراهيم أنيس، ومحمود السّعران، وكمال بشر، وتّمّام حسّان) مؤلفاتهم بالعربية، وهي وثيقة الصّلة بالمصطلحات التراثية في البحث الصّوتي.

وتكمن أهمية المصطلحات في كونها تُسهّم في التّسمية اللّغوية، خاصّة في مجالات هامة كالترجمة، والتّعليم وكلّ مجال يسائر متطلبات العصر، وكلّ مؤسسة تُعنى باللّغة<sup>7</sup> فأهمية الترجمة ازدادت في إطار التعاون الدّوليّ الذي يتجاوز الحدود الوطنية واللّغوية؛ فهناك تعاون وثيق بين المؤسسات العلمية والاقتصادية، ويتطلّب هذا التعاون الاطّلاع على البحوث والتقارير، ويؤدّي هذا إلى ضرورة ترجمة بعض الوثائق، وأن تكون المصطلحات المستخدمة في هذه التقارير والوثائق والبحوث مقنّنة، على نحو يسمح بالاطّلاع عليها في يسر، ويجعل ترجمتها عملاً دقيقاً، كما للترجمة أهميتها في المؤتمرات واجتماعات الخبراء والتّدوات المتخصّصة، ولا يمكن أن تتمّ هذه الترجمة إلّا إذا كانت المصطلحات في اللّغة المترجم منها وإليها مقنّنة واضحة الدّلالة، ومن دون هذا التقنين وهذا الوضوح الدّلاليّ تفقد الترجمة دورها في نقل المحتوى بأمانة ودقّة.

## 3. معجم علم الأصوات اللّغوية ومصطلحاته

لقد أشرنا سلفاً إلى أهمية الدّراسة الصّوتية باعتبارها أحد أهمّ فروع العلوم اللّغوية، وذلك ما بيّنه (محمّد علي الخولي) في مقدّمة معجمه، كما أشار إلى سبب وضعه لمعجم علم الأصوات، من خلال قوله: (ولقد وجدت من المناسب والمفيد أن أضع بين يدي القارئ العربيّ مسرداً بمصطلحات علم الأصوات باللّغة العربية مع شرح كلّ مصطلح باللّغة العربية أيضاً. وبذا يكون هذا الكتاب معجماً أحاديّ اللّغة خاصّاً بعلم الأصوات اللّغوية)<sup>8</sup> والمستخلص من هذا، أنّ المعجم يضمّ مصطلحات صوتية عربية، ومشروحة من منطلق عربيّ، وذلك من أجل تثبيت المصطلحات والمفاهيم، مع ما سجّلناه من ملاحظات سنأتي إلى ذكرها في موضعها من هذا البحث.

إنّ المصطلح الصّوتيّ هو وليد المصطلح اللّغويّ العامّ، وهو إفراز دقيق وتصنيف خاصّ ينسجم وطبيعة علم الأصوات، ماتزال دائرته تتسع وتتجدّد أدلته مع تجدد حركة البحث العلميّ، والمصطلح الصّوتيّ حظي بفضل السّبق في تاريخ العلوم اللّغوية على يد (طبقة القراء)، وكان جانب الأصوات من أدقّ ما ضبطه العرب في علومهم

اللغوية، وإن لم يكن هو الغاية في حد ذاته، إنما كان وسيلة لتفسير الظواهر وحلّ المعضلات التي تعرض لهم من حين لآخر<sup>9</sup> وما يلاحظ على معجم الخولي، إفادته من المصطلحات الصوتية التراثية وطريقة وضعه لها، ونخص بالذكر هنا طريقة الخليل الصوتية في وضعه مصطلحات معجمه العين؛ حيث رتبها ترتيباً تصاعدياً من أقصى الحلق وصولاً إلى الشفتين؛ فنظرية الخليل الصوتية تعتبر نظرية مركزية عاجل على ضوءها ضروب اللغة، وحصر أبنيتها وفق منظور التبادل والتوافق الرياضي؛ فحرك بذلك دائرة بناء معجمه الإنتاجي على قطب تبادلتي المواقع، وحصر بذلك كمّاً تصاعدياً من الجذور اللغوية بين المستعمل منها والمهمّل، بعد استقراء المادة اللغوية المروية، وأضحت منهجيته هذه، متّجه رواد ساروا على نهجه، وانتموا إلى مدرسته، أمثال: أبي علي القالي، وأبي منصور الأزهري، والصاحب بن عباد، وابن سيده.

#### 4. المنهج المتبع مع آليات التنفيذ في المعجم

تقوم المعاجم في أصل وضعها على وصف البنية اللغوية للمفردة، وتبيين وظيفتها الإبداعية، وهذه المنهجية مستنبطة من التمام نظريّ ابن جنيّ في الخصائص، والجرجاني في الدلالة؛ حيث يمثل الخصائص نظرة تاريخية للظاهرة اللغوية، ويمثّل دلائل الإعجاز نظرة وظيفية للظاهرة اللغوية<sup>10</sup> والخولي في تعامله مع مصطلحات معجمه الصوتي، يشرحها وفقاً لدلالاتها في علم الأصوات فقط، دون شرحها في العلوم اللغوية الأخرى. ولكلّ معجم منهجه الخاصّ الذي ينتقيه مؤلّفه، والخولي اتّبع النهج الآتي<sup>11</sup>:

- 1- جاءت المصطلحات مرتبة ترتيباً ألفبائياً مع إهمال (ال) التعريف أثناء الترتيب، وكان الترتيب على النحو الآتي: (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ا، ي) حيث جعل الهمزة في بداية المعجم أول الحرف؛ أمّا الألف المدية فقد جاءت في الترتيب قبل الواو والياء،
- 2- شَرَحَ كلّ مصطلح وفقاً لدلالته في علم الأصوات دون العلوم اللغوية الأخرى،
- 3- لقد اقتصر المصطلحات في المعجم على علم الأصوات اللغوية، دون إدخال مصطلحات تخصّ علوماً لغوية أخرى، مثل الصّرف أو النحو أو الدلالة،
- 4- ذكر في شرح المصطلحات، في معظم الحالات، المصطلحات المرادفة له في حالة وجودها،
- 5- ذكر في شرح المصطلحات ما يقابلها؛ أي المصطلحات المناقضة لها، إن وجدت،
- 6- في حالة شرحه لمصطلح سابق أو لاحق؛ فلا يشرح المصطلح المرادف في معظم الحالات؛ بل يحيل القارئ إلى المصطلح السابق أو اللاحق عن طريق مصطلح (راجع) متبوعة بالمصطلح المراد الرجوع إليه،
- 7- إذا كان المصطلح السابق مفيداً مع شرحه في شرح مصطلح ما، يحيل القارئ إليه بصيغة (راجع المادة السابقة)،
- 8- إذا كان المصطلح الثاني مفيداً مع شرحه في شرح مصطلح ما، يحيل إليه بقوله: (راجع المادة التالية)،

9- كان يحرص على أن تكون معظم الأمثلة من اللغة العربية متى كان ذلك ممكناً، وإذا تعذر ذلك فمن اللغة الإنجليزية أو سواها من اللغات،

10- استخدم في معجمه الخطين المائلين // للدلالة على الفونيم، والقوسين المعقوفين []،

11- استخدم الرموز الأبجدية العربية للدلالة على الأصوات اللغوية، وذلك تسهيلاً على القارئ العربي الذي قد لا يعرف الرموز اللاتينية، واقتصر استخدامه للرموز اللاتينية في معظم الحالات على الأصوات اللغوية غير الموجودة في اللغة العربية.

ومن المعلوم أنّ حدوث الصوت اللغوي لا يتم من دون تحديد الموقعيات، التي تسمى (بمخارج الحروف) ولا من دون التعرف على أهم أعضاء الجهاز النطقي التي تُسهم في تحقيق الصوت، كما أنّ كلّ صوت متحقق ينبغي أن يتّصف ببعض الصفات، التي تقسم إلى أساسية (جهر وهمس) وثانوية (شدة، توشط ورحاوة) وفارقة تمييزية، وهي كثيرة منها الثنائية والأحادية، نحو: (الإطباق والانفتاح/ الاستعلاء والاستفال/ الإصمات/ الدّلاقة/ القلقلة/ التكرار/ الانحراف/ الهاوي/ المدّ واللّين/ الصّفير، وغيرها) ومن بعد تحقيق مخرج الصوت وصفاته، يتحقّق الجانب الفونتيكي الذي له مصطلحاته الخاصة، وتتألف الأصوات وانسجامها، وتأثرها ببعضها داخل التراكيب تؤدّي وظائف سياقية، لها دلالاتها ممّا يندرج ضمن الجانب الفونولوجي للغة بتلويحاته الصوتية المقطعية وفوق المقطعية، وله مصطلحاته كذلك، مع تداخل توظيف مصطلحات العلمين الصوتيين: (الفونتيكي والفونولوجي) ممّا حاول الخولي حصرها وشرحها في معجمه.

##### 5. المصطلحات الصوتية في المعجم

احتكاكيّ	غاريّ (الحنك الصّلب)	أسنانيّ	اللسان	بين الأسنان	الأسنان العليا
الأسنان السفلى	الحوال الصوتية	بيأسنانيّ	حلقيّ	مهموس	مجهور
حنجريّ	النّفس	لثويّ (اللثة)	الرّيثان	اللّهة	الأنف
الثفتان (شفتانيّ)	الحنك اللّين	الفكّ	رأس اللسان (الدلق)	الثفة العليا	الثفة السفلى
أفقيّ	الوحدات الصوتية	إغلاق رئويّ (إغلاق ممرّ النفس)	إقحام	تسهيل اللفظ	النظام الصوتيّ
أوغراف	شكل كتابيّ	ألوفون	الفونيم	ألوكون	المتغيّر الزمنيّ
الحرف الأصليّ	غرافيم	المقطع	العائلة الصوتية	التوزيع التكامليّ	أطوال الأصوات
ختاميّ متّصل	ختاميّ منفرد	وسطية متّصلة	المتغيّر الحرّ	المتغيّر الحريّ	كيفية النطق

إشارات مغلغوية	أصوات غير مرئية	أصوات مشتركة	أطلس لغوي	بروز صوتي	بعديصائتي
بعديصامتي	بعديفاصلي	بعديلثوي	بيصائتي	بيصامتي	تبادل الأصوات
تأخير	التجمعات المسموحة	التجاويف	التجويف الأنفي	التجويف الفموي	التجويف الحنجري
التجويف الرئوي	تجويف الرنين	تحليل فوققطعي	تحليل فونيمي	تداخل الأصوات	تقابل تناسبي
تنافر صوتي	تنعيم	توليف الكلام	تؤنيم	توابع الذروة	تُحزف
ثلصائت	ثلصامت	ثنحزف	ثنصائت	ثنصائت هابط	ثنصائت واسع
خلفيغاري	خط التنعيم	رسم الذبذبات	ذروة العلو	سمة لا علاقية	سياق صوتي
صوت انبثاق	صوت رنيني	صوت كثيف	صوت متساقط	صوت متقلب	صوت متكيف
صوت مستل	صوت متوتر	عتبة السمع	عدوى صوتية	علم الأساليب الصوتية	علم الأصوات الآلي
علم الأصوات السمعي	علم الأصوات فوققطعية	عنقود صوتي	قبصائتي	قبصامتي	قانون التبسيط
قانون صوتي	كمية الصوت	كيموغراف	لثغة	لهجة مدينية	لهجة مركزية
مبدأ الإيم	مبدأ الجهد الأقل	متسلسلة توافقية	مجموعة نبرية	صوت مدور	مردود وظيفي
مرسام الأطياف	مرسام الذبذبات	مزايا الصوت	مغايرة تقديمية	مغايرة رجعية	مغايرة تامة
مغايرة مباشرة	مماثلة تبادلية	مماثلة تجاورية	مماثلة تقديمية	مماثلة توقعية	نبرة ثالثة
نبرة ثانوية	نظام تخفونيمي	نواة المقطع	وظيفة تقابلية	وظيفة توافقية	وسط ناقل

## 6. مصطلحات الجهاز النطقي

الأعضاء والمواقع والتجاويف

لقد حاولنا جمع بعض المصطلحات الصوتية الواردة في المعجم من أغلب صفحاته، وركزنا على رصد المصطلحات الشائعة في التراث، والمصطلحات الجديدة، والمصطلحات المركبة والغريبة أحيانا، ومنه ستكون لنا وقفة مع بعض هذه المصطلحات لتحليلها، والتي جاءت مرتبة لا حسب وظيفتها الصوتية؛ بل بحسب الأجدية التي أشرنا إليها في بداية البحث، واختيارنا للمصطلحات سيكون وظيفيا، أي بحسب وظيفتها وتصنيفها

الصوتيين، ويكون البدء بالمصطلحات الدالة على الجهاز النطقي، وتتلخص في ثلاثية رئيسة هي: الأعضاء والمواقع والتجاويف.

وإذا رجعنا إلى مصطلحات الأعضاء الواردة في المعجم، نجد الخولي ذكر في الغالب أهم الأعضاء المساعدة على النطق، وبيّن مفهومها، نحو: (اللسان، وتقسيماته، الشفتان، الأسنان، النطق، الغار (الحنك الصلب)، الطبق (الحنك اللين)، اللثة، الفم، الرتتين، عضلات الصدر، الحنجرة، الأوتار الصوتية، الحلق، والأنف)<sup>12</sup> وهو بهذه المصطلحات أشار إلى أهم أعضاء النطق، أو المساعدة على النطق التي يتفق فيها وحوها القدامى والمحدثين.

وإلى جانب مصطلحات الأعضاء النطقية، كان يشير في عديد المواضع إلى موقعيات الأصوات ومخارجها؛ ولكن لم يذكرها مرتبة في موضع واحد؛ بل لخصها وجمعها آخر المعجم غير مرتبة موقعياً، في شكل ملاحق مجدولة، وكان يذكر الصوت، ونوعه وهو يقصد بالتنوع الصفة الثانوية، والجهر والهمس، ثم المخرج، ورمزه الدلوي، ومثال عن ذلك الفونيم، مثلاً: (التاء "ت" نوعه انفجاري/مهموس/أسناني/ مثل تلاك)<sup>13</sup> والملاحظ أنه يستخدم مصطلحات المحدثين في وصفه للأصوات وتحديد مواقعها؛ ففي النوع (انفجاري) يوجد المصطلح التراثي المعروف وهو (الشديد) وهي إشارة إلى المفاجأة في حدوث الأصوات الشديدة التي يتوقف الصوت أثناء نطقها؛ ثم ينطلق فجأة، وبعدها ذكر صفته الأساسية، والمفروض تسبق الشدة، ويسبقهما مع المخرج الذي ذكره بعدهما (أسناني) وهو عند القدامى (نطعي).

## 7. مصطلحات الصفات الصوتية الأساسية

كل صوت يتحقق من خلال ما يسمى عند القدامى بالمخرج، مع أنها تسمية مجازية وعند تحققه الفعلي يتخذ صفته الأساسية إما الجهر أو الهمس، اللتان تتحققان بالنظر إلى طبيعة اهتزاز الوترين الصوتيين، ودرجة الاهتزاز؛ فكلما زاد عدد الذبذبات عن (10000 هزة/ثانية) كان الصوت مجهوراً، ويتقارب الوتران لكثرة الاهتزازات وشدها، وإذا قل عدد الذبذبات عن (10000 هزة/ثا) تحدث الأصوات المهموسة التي يكون الوتران أثناء حدوثها متباعدين لضعف الاهتزاز، وهو ما أشار إليه سيبويه في كتابه الكتاب؛ رغم عدم وجود مختبرات صوتية وقياسات مخبرية، مع أنه لم يصرح بمصطلح (الوترين الصوتيين) ولكنه كان من خلال تعريفه للجهر والهمس يدرك ذلك.

والخولي في معجمه أشار في أكثر من موضع إلى مصطلحي الجهر والهمس؛ وقدم لهما تعريفاً للجهر بقوله: (المجهور صفة لصوت لغوي تتذبذب معه الحبال الصوتية في الحنجرة وابتعادها بشكل متكرر ويمكن للمرء أن يحس هذا الاهتزاز لو وضع طرف أصبعه على الحنجرة من الخارج ونطق أصواتاً مثل: (ب، د، ض، ج، ذ، ز، ظ، غ، ع، م، ن، ل، ر، و، ي)<sup>14</sup> أو أثناء وصفه للأصوات يقول مثلاً: (احتكاكي أسناني مجهور أو احتكاكي أسناني مهموس)<sup>15</sup> والملاحظ من هذا التعريف، أنه لو قورن بتعريف القدامى وعلى رأسهم سيبويه، يحتاج إلى دقة وصفية وعلمية.

## 8. مصطلحات الصفات الصوتية الثانوية والفاقة

بيننا أنّ الخولي في معجمه ذكر مصطلحات الموقعيّات الصوتية في ثنايا وصفه للأصوات، وفي آخر معجمه في جدول وسمه بملحق، وما لاحظناه أنّه أخلط حديث الصفات، ولم يفصل بين تقسيماتها، كأن يتحدث أولاً عن الجهر والهمس باعتبارهما صفتين أساسيتين لكلّ صوت لغويّ بعد تحديد موقعيّتهما الصوتية، ثمّ ينتقل إلى وصفه ثانويّاً بذكر صفته الثانوية (شدة أو توسط أو رخاوة) وبعدها ينتقل إلى تحديد صفته الفارقة أو التمييزية إن وجدت.

لقد مزج الخولي المصطلحات الصوتية الدالة على الصفات الأساسية والفاقة التي لخصها في الملحق آخر المعجم، وجمعناها كالاتي: الانفجارية (ت، ط، ك، ق، الهزمة، ب، د، ض)<sup>16</sup> والمزجية أحقها بصوت واحد هو (الجيم) ثمّ الاحتكاكية وأصواتها هي: (ف، ث، س، ص، ش، خ، ح، هـ، ذ، ز، ط، غ، ع)<sup>17</sup> ومن بين الصفات الفارقة التي أشار إليها نذكر مصطلحاتها وهي: (أنفيّ للميم والنون/جانبيّ لصوت اللام/تكراريّ لصوت الزاء/انزلاقيّ للواو والياء)<sup>18</sup> ولم يذكرها بهذا التقسيم؛ بل جمعها ولم يرتبها كما أشرنا، واستخدم مصطلحات المحدثين الانفجارية بدل الشديدة، والاحتكاكية بدل الرخوة، ولم يذكر الأصوات المتوسطة من خلال وصفه هذا. وفيما جمعناه من مصطلحات دالة على الصفات الفارقة، ذكر أربعة مصطلحات فقط (الأنفية، الجانبية، التكرارية، الانزلاقية) ولم يذكر أهمّها (الإطباق، الانفتاح، الاستعلاء، الاستفال، القلقلة، الدلاقة، وغيرها) كما خصّ صوت الجيم بصفة المزجية.

أشار الخولي إلى الصوائت في الملحق بالوصف، فذكر المصطلحات القصيرة والطويلة، ووصفها من حيث طريقة حدوثها كالاتي: (الكسرة صائت عال أماميّ/وصائت الفتحة صائت وسطيّ مركزيّ/الضمة صائت عال خلفيّ/الكسرة الطويلة صائت عال أماميّ/الفتحة الطويلة صائت منخفض مركزيّ/الضمة الطويلة صائت عال خلفيّ)<sup>19</sup>. والملاحظ وصفه للكسرة القصيرة بمصطلح (العلوّ) مع أنّها صفة الضمة والرفع، والكسرة صائت مستفل مرقق مستفل وحادّ.

لقد سحّلنا من خلال الجدول الذي جمعناه من خلاله المصطلحات الواردة في المعجم، بعض المصطلحات الصوتية الجديدة، ومنها ما هو غير شائع بين أصحاب التخصص، نحو: (مغايرة رجعية، مغايرة تامة، مغايرة مباشرة، نظام تحفونيمي، مبدأ الإيم، قبصائتي، قبصامتّي، صوت انبثاقّي، صوت كثيف، عنقود صوتي، صوت متساقط، صوت متقلّب، صوت مستلّ، صوت عميق، صوت متوتّر، خلفيفموي، توابع الدروة، ثنصائت هابط، ثنصائت واسع، بعديفاصلّي، ثلحرف، بيأسناني، إشرط تتابعي) وغيرها من المصطلحات التي نجد لها ما يرادفها معنى في المصطلحات الصوتية التراثية، ومنها ما هو خاصّ باللغة الإنجليزية، رغم أنّه أشار إلى أنّه يتعامل مع المصطلحات بما هو في العربية وبها؛ ولكنّه لجأ في أكثر من موضع، وبصفة جليّة في الملاحق والجدول إلى اللغة الإنجليزية.

## الهوامش

- 1- ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة/ مصر، 2018، ص11.
- 2- منها وفي قديمها بنك المصطلحات الكندي، وبنك المصطلحات التابع للجماعة الأروبية، كما تم إنشاء بعض المؤسسات الصناعية الكبرى بنوكا للمصطلحات في مجالات اختصاصها، وفي مقدمتها شركة (سيمنس الألمانية) في ميونخ، ينظر المزيد في، محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص18
- 3- ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص13.
- 4- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس/ليبيا، 1984م، ص11.
- 5- ينظر: تفصيل ذلك في، خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط، ط1، 2013م.
- 6- ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية، ص224، وما بعدها. ومن بين هؤلاء المستشرقين الألماني (شاده) الذي كتب رسالته في علم الأصوات عند سيويه سنة (1911م) وحاضر باللغة العربية في الموضوع نفسه بالجامعة المصرية، وكان (برجسترا) من بين الذين اكتشفوا سرّ مشكلات مصطلحات البحث الصوتي في التراث العربي، كما حاضر عن العربية في ضوء اللغات السامية.
- 7- ينظر، محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص189 وما بعدها.
- 8- محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، ط1، 1402هج/1982م، ص05.
- 9- رؤية علمية لصناعة معجم في الصوتيات العربية، عمّار ساسي، رؤية علمية لصناعة معجم في الصوتيات العربية، مقال في مجلة الصوتيات، أعمال الملتقى الدولي الأول الموسوم ب: المصطلح والمصطلحية في العلوم الإنسانية بين التراث والحداثة، يومي 16/15 مارس 2004م، جامعة سعد دحلب البلدة، ص321 وما بعدها.
- 10- عمّار ساسي، رؤية علمية لصناعة معجم في الصوتيات العربية، ص218 وما بعدها، بتصرّف واختصار.
- 11- معجم علم الأصوات، محمد علي الخولي.
- 12- ينظر المعجم، مثلا ص13، 14، 17، 20، وغيرها. مع الإشارة إلى أنّ صاحب المعجم يذكر مصطلح (الجمال الصوتية) والمفروض الوترين الصوتيين بصيغة التثنية لا الجمع، ومن يجمعها نتيجة الترجمة عن اللغات الأجنبية التي لا تفرق بين المثنى والجمع. ينظر: مكّي درار، الجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية، دار الأديب، 2007، سعاد بسناسي، التحوّلات الصوتية والدلالية في المباني الإفرادية، دار الكتاب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2012م.
- 13- ينظر، المعجم، ص184 وما بعدها.
- 14- المعجم، ص136.
- 15- نفسه، ص13.
- 16- نفسه، ص185.
- 17- نفسه، ص185.
- 18- نفسه، ص185.
- 19- نفسه، ص185.

## المراجع:

- 1- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة/ مصر، 2018.
- 2- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس/ليبيا، 1984م.
- 3- خليفة الميساوي، منشورات الاختلاف، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2013م.
- 4- محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، ط1، 1402هج/1982م.
- 5- مكّي درار، الجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية، دار الأديب، 2007.
- 6- سعاد بسناسي، التحوّلات الصوتية والدلالية في المباني الإفرادية، دار الكتاب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2012م.

7- عمّار ساسي، رؤية علمية لصناعة معجم في الصّوتيات العربيّة، مقال في مجلّة الصّوتيات، أعمال المتقى الدّوليّ الأوّل الموسوم ب: المصطلح والمصطلحيّة في العلوم الإنسانيّة بين التّراث والحداثة، يومي 16/15 مارس 2004م، جامعة سعد دحلب البليدة.